www.daaraykamil.com

نهج فضاء الحاج

فيما من الأمور إليه الزمن يحتاج

للشيخ القديم

كان له بكرمه البر في القديم

مكتبة الشيخ أحمد بن
محمد بن دار الفدوس
بسنغال

www.daaraykamil.com

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما حسبنا
الله ونعم الوكيل إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل
امرئ ما نوى وفي الحكم من طلب الأمر وجه وجه ومن
فرع الباب ولج ولج وفيها من أمسك عن الفضول
عد من أرباب العقول وفيها من لا يسخط نفسه
لا يرض ربه وفيها من فعل ما شاء لقي ما ساء وفيها
من لا زم مجاهدة نفسه فاز عنه خلوا رمسه وفيها
من تابع الرسل نال خير سول وفي الجامع هذه
الحكم بيتا واحدا في هذا المعنى وهو: وكل من صام
عن الرذائل فإنه يفطر بالفضائل مباركي الا بتهاء
ميمون الانتهاء وله أيضا زيد في فيضا بيت - اخر
في هذا المعنى ينظم معنى قول شيخه رضي الله
تعالى عنه وهو: حوله البالمل ساعة وحوله المعوالي الساعة

المعوثابت وامّا البسمل وان علا فزاهو وسابل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال ابن شيخه الذي لا يحمه ... في نفسه سوى اسمه محمد
الحمد لله الذي فه سترا ... معاب وكان لي ونصرا
سبحانه ربا كريما جادا ... لي بما الشكر له فه فادا
وهو الذي جعل حسن الادب ... يجبي جماله وقبح نسب
وخص اهل العلم والذكاء ... بالفوز بالصواب والثواب
ثم الصلاة بسلام زاكي ... على النبي ازتفى على الزاكي
سيدنا الداعي الى الخلاق ... باحسن الاداب في الاخلاق
محمد وعلى اله السباق ... وصحبه الحاوين فضل الباقي
فاثبتوا النصح بلا اشفاق ... انه ملكوا النفوس باسترقاق
فاثلجوا الاموال بالانفاق ... بلا رياء الناس والنفاق
وثقوا بالنافع الرزاق ... توكلا عليه في الارزاق

كانوا إلى الأخرى ذوي انطلاق ... إذ واجهوا النصرة بالكلاكل

لم يتركوا إلا غراء إملاقي ... أمر أمر المعجز الخلاق

بل ثبتوا في الأمر بالأشواق ... لم يلههم عنه تمني الأسواق

وكشفوا جنة الأفاق ... بالعلم والعمل والوفاق

أكرم بهم من ساعة حقاق ... حازوا العلا وتمر المعالي

عليهم رضى به الخلاق ... من احتوى سياحة الإملاق

محمد صلى عليه الباقي ... وآله وكعبة الآمال

هذا وإن اليوم ذو إجابة ... بعض المريدين ذوي الإنابة

فهللوا أنلما حوى تأدبا ... ليتأتى بوادك وجبا

إذ كل من بغيره رام اتباع ... فإنه يحرم فوزا وانتفاع

وهو في الذاريات خير كنز ... وخير ما اعتز به وعز

لأنه المنور الجنان ... كما يقرب إلى الجنان

ويوجب المنح لذي الجيران ... كما يبعده عن النيران

فقمت مسرعا إلى الجواب ... وأرتجي الرضى مع الثواب

مضمونه نشر الولي الحاج ... وارتجى به فضاء الحاج

لجمعه مع اختصار جل ما ... قرفه المصنفون القدما

وكل ما قرب بالاكتفاء ... خير من الكثير في العناء

نظمته نظما حوى المنافعا ... بفضل من وعد أن يشافعا

لعلني أحوي به الرضوانا ... والأمن يوم الخوف والغفرانا

عليكم يا معشر الاحباب ... ثم عليكم به الجواب

بعيد من الاخلال والكذاب ... ما سيقوكم الى الصواب

بعيد من الارشاد والافاده ... ما لا يمل منه واراده

ويستوي مبتدئ ومنتهي ... في نفعه وخيره لا ينتهي

انه حوى بغية الوصول ... لا خس الاخلال والمأمول

سميته نهج فضاء الحاج ... في حصر زرع شيخنا الداجي

والله رب اسأل التقبلا ... بفضله وان يتم العملا

وأن يكون كاسمه فيصلح ... أحوال من يقرأه فيفلح

وأن يعينني من الرياء ... والعجب بالمختار في اللواء

وَمِن سَوَاهُمَا مِنَ الرَّذَائِلِ ... وَأَن يَجُودَ لِي بِالْفَضَائِلِ

وَأَن يُعِيذَنِي تَعَالَى أَبَدَا ... مِن شَرِّ إِبْلِيسَ الَّذِي تَمَرَّدَا

وَشَرِّ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ وَمَا ... خَلَقَ فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا

وَأَن يَجُودَ لِي بِاتِّبَاعِ ... خَيْرِ الْوَرَى الْمُشَفَّعِ الْمُطَاعِ

بَعْدَ صَلَاتِي عَلَيْهِ بِالسَّلَامْ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ بِلَا انْفِصَامْ

هُنَا انْتَهَتْ تَرْجَمَةُ الْكِتَابِ ... فَالْآنَ نَصْرِفُ لِلْإِعْرَابِ

أَقُولُ كَيْ أُتَمِّمَ مَا قَدْ نَشَرَا ... الشَّيْخُ أَحْمَدُ الَّذِي تَبَحَّرَا

يَا مَعْشَرَ الطُّلَّابِ مِنِّي اسْمَعُوا ... نَصِيحَةً عَنْكُمْ شَفَاءَتُهَا تَقَعْ

نَصِيحَةً لَكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ... تَبْيِيدُ كُلِّ غَافِلٍ وَسَاهِ

كَمَرِيفَةِ الْأَدَبِ رَحْمَةُ الصَّغِيرْ ... كَالْأَبِ وَالْأُمِّ وَتَوْفِيرُ الْكَبِيرْ

وَجَعْلُ مِثْلِكَ كَنَفْسِكَ سَوَا ... لِوَجْهِ خَالِقٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

يَعْنِي أَنَّ مَرِيفَةَ الْأَدَبِ أَنْ تَرْحَمَ الصَّغِيرَ وَتَكُونَ لَهُ كَالْأَبِ

الشَّفِيقِ وَالْأُمِّ الرَّحِيمَةِ وَتُوَفِّرَ الْكَبِيرَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا

وَأَنْ تَجْعَلَ مِثْلَكَ كَنَفْسِكَ سَوَاءً لِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ

واعلم بأن الأدب زينة العالم والمتعلم وحلية العاقل
والمتحلم وهو رأس الخلاق ومن خلا منه فقد تعطل
وتبطل وصار بغيضا إلى الخلق والخالق كلما رآه أحد
مقته وأبغضه وكلما جالس أحدا ملّه وسئمه ومن
الأدب النصيحة لكل أحد مما ترى فيه رشده وأن لا ترى
لنفسك على أحد حقا وأنك لست لشيء من التعليم
مستحقا كما أشار اليد بقوله

فارحم صغير الأتكر منه خبرا ... عنه لياذا من نصيحة ترى
فيها له رشدا ووقر الكبير ... ولو رأيته ضعيفا وحقير
ومن تأبد أن لا تنكرا ... حق النفسك على شخص ترى
وأن ترى أنك لست مستحق ... شيأ من التعليم ممن فوق يمق
بل اعتبر من نفسك الآدابا ... ولا تطالب به الأصحابا
وكن مع الناس جميعا ذا هرع ... كما تحب أن يكونوا معك
يعني أن من حسن الأدب أن تعتبر ما هو الأدب من نفسك

ولا تحالب بخيرك وان تكون مع جميع الناس كما تحب
ان يكونوا معك

وراع حق الجلال الفاخر فيهم لوجهه كقول الشاعر

يعني ان من حق الاديب ان تراعي في الحلو حوخ الفهم جل
وعلا بان تكون معهم كما قال الشاعر من بحر البسيط

ارحم اخي جميع الحلو كلهم ∴ وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ∴ وراع في كل حلو حوخ من خلفه

وفي الحديث لا تزال امتي بخير ما دام صغيرها يوقر كبيرها
وكبيرها يرحم صغيرها اكرم الاتباع بهدي الائمة رضي
رضي الله تعالى عنهم فتشهتي

فلا تجالس من يكون اكبرا منك بلا ضرورة كما ترى
مثل تعلم وسكنى او معاش ولا تجالس معه فوق الفراش

فحيثما جالسته فبوقار جالسه باسكينة مع انتفار
وبر زانته ولا تجلس ملا صقاله او عنه وجهه ولا

ثمة نحوه أخرى رجلك إرتجلسا وغض عنه لم رقبا

يعني أن من حسن الأدب أن لا تجالس من هو أكبر منك إلا

لضرورة من تعلم أو معاش أو سكنى ونحوه الكواذا

جالسته فجالسه بسكينة ووقار وزانة ولا تجلس

عنه وجهه أو ملاصقا له أو ثمة رجلك نحوه وغض

لمرقبك عنه ولا تكثر الإلتفات من غير حاجة فإنه من

علامة الجهل وقد قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا

من أبصارهم وإليه أشار بقوله

ولا تكن مكثر الإلتفات من غير حاجة إلى الجهات

فإنه علامة الجهل بين وفي كتاب الله قل للمؤمنين

وكل لا من الورى ممتثلا إن جاء في الحديث أن الرجلا

وقال فيه ما شاء عز وانكا فلا تكن هر امجيلا لمرقبا

يعني أنك واجب عليك أن تمتثل ما أمرك به ربك من

غض البصر لا سيما في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فال اى الرجل لينظر النظرة ينغل بها قلبه كما ينغل الاديم
في الدباغ لا ينتفع به ابدا وقال الشاعر

وانك ان ارسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر ... عليه ولا عن بعضه انت صابر

وقال اخر

ليس الشجاع الذي يحمي فوارسه ... يوم الكعاء اذا ما الحرب تشتعل
لاكن من غض طرفا او ثنى فرسا ... عن المعاصي فذاك الفارس البطل
ولا تكثرن حيث كنت اللهوا ... والضحك مع تعرك واللغوا
والاضطراب والتماوت الى ... تملع على خبي مسجلا
فانه علامة الميت بدا ... وخفقة العقل لمن تعودا
وكن لدى المجلس ساكن الجسد ... ولازم الصمت باعراض تفد
واصبر على السب ولا تجب احدا ... وكن كما قال الاديب ولفد
ان التسابب مع التكاذب ... من افجع الخصال كالتضارب
وكثرة الضحك تميت القلبا ... فقلل الضحك ترض الربا

يعني أن من الأدب المرضي أن لا تكثر اللهو والضحك
واللغو والاضطراب والتحرك والتلفت بل تتأدب على ما
خبرني فإنه من علامة العيش وخفة العقل وكن ساكتا
ما دمت في المجلس ملازم الصمت إلا أن تسئل عن شيء
فتجيب عنه بخفض صوت أو تحتاج إلى السؤال أو لمبدي
فتتكلم على قدر الحاجة ولا تزيد على ما تضطر إليه من
ذلك فإن في الصمت سترا وراحة كما قيل
ستر العيب ما استطعت بصمت ... إن في الصمت راحة للصموت
واجعل الصمت إن عييت جوابا ... رب قول جوابه في السكوت
وفي الحكمة لو كان الكلام فضة لكان السكوت ذهبا
وإذا جاهلك أحد فأعرض عنه ولازم الصمت كما قال
الله تعالى وأعرض عن الجاهلين وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
كما قال البيضاوي
ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثم قلت لا يعنيني
وأن التسبب والتكاذب من أقبح الخصال وأقبح الأحوال

وأن كثرة الضحك تميت القلب فإذا أردت أن تفوز برضا
ربك فقلل الضحك فإن الله تعالى قليضحكوا قليلا
وإياك بمجالسة من يكثر الضحك منك فلا تضحك حتى تبسما
وفي الكلام معه لا تكثر مستشرسا فإنه لم يحسن
كرسا كتا حتى يحاور كلام منك فخاطبه إذا فهم المرام
فإنه الأدب فاستعمل به في حقه حينئذ واشتغل به
وإن جفاك فاحتمل جفوته وإن صفا فاستشر صفوته
ولا تزل معتذرا إليه ولا تكن مغاضبا عليه
ولا تواجهنه بالنكر في كل وقت رامقا بالبصر
يعني من الأدب الحسن أن لا تضحك أبدا بحضرة من هو
أكبر منك إلا تبسما وأن لا تتشرس في الكلام معه
إلا أن يكلمك فتكلم معه على قدر ما كلمك
فإنه الأدب في حقه حينئذ وإذا جفاك فاحتمل
جفوته وانعته إليه ولا تواجهه ببصرك ولا تكثر

www.daaraykamil.com

النذر إليه فذاك ليس بأدب

وإن من المجلس حاولت قيام فقم على لبافة وقت القيام
ولا تكن من ثم نذاري التراب على وجوههم لقلب الصواب
وإن فعلت لا تكن نؤوم بين ذوي يفطنة في القوم
فإنه ليس من الآداب إذ فيه ما فيه من العتاب

يعني أن من الآداب الحسان أن تحترز من أن تذري التراب على وجوه الجلاس إذا أردت القيام من المجلس وإن أردت ذلك فقم بلبافة واللبافة كالخفافة وزنا ومعنى ولا تمر على وجوه الجلاس ومن الآداب أن لا تنام بين المتفلسفين إذا استمعت فإنه ليس من الآداب إذ فيه تخرج منكر ريح ولا تشعر بذلك لأن العين وكاء الدبر

واعلم بأن الحرص للمعالم من موجبات العار والملام
ومن يعلو بالمعالم الهمم والفرج فهو الجامع المذممة
حسبك منه ما يقيم الصلبا تقوى إلى تطيع الربا

وَاحْذَرْ مِنَ الشَّرَهِ كُلَّ الدَّهْرِ فَإِنَّهُ مَبْدَأُ كُلِّ شَرٍّ

يَعْنِي أَمَرَنِي الْأَدَبِ بِعَدَمِ الشَّرَهِ إِلَى الطَّعَامِ وَبِعَدَمِ تَعْلِيقِ

الْهِمَّةِ بِهِ فَإِنَّهُ آلَةٌ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَمُوجِبَاتِ الْمَذَمَّةِ

وَأَنَّكَ مَهْمَا تُعْلِمْ بِمُنْكَ سُؤْلَهُ ∴ وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

وَبِهِ كَاضْبِطْ لَا تُكَثِّرْ أَبَدًا لَهْوًا بِهَا فَإِنَّهُ يُعِيبُ بِدَا

وَلَا تُنَاوِلْ أَبَدًا مَا لَمْ يَحِنْ فَأَبْدِهِ بِهَا بِتَقْرِيبٍ تَبُنْ

يَعْنِي أَمَرَنِي الْأَدَبِ بِضَبْطِ الْيَدِ وَتَرْكِ تَكْثِيرِ الْعَبَثِ بِهَا

وَتَرْكِ تَنَاوُلِ مَا لَا فَأَبْدِهِ بِهَا فَإِنَّهُ يُعَابُ عَلَى

ذَوِي الْأَحْلَامِ وَهَذَا مِمَّا عَمَّتْ بِهِ الْبَلْوَى

وَإِنْ سَمِعْتَ مَرَّتَيْكَ وَرَاكِبًا مِنْكَ يُحَاوِلُ زَمَانًا وَلَمْرَا

كَأَنْ يَرُومَ مُرْسِلًا لِحَاجَهْ فَافْضِ لَهُ لِلَّهِ تِلْكَ الْحَاجَهْ

وَلَا يَرُمْ مِنْكَ لِيَاذًا إِلَّا فَعَلْتَهُ بِذَاكَ تَكْرُمْ

وَلَا تُقِلَّ لِأَحَدٍ كَذَبْتَا أَوْ قُلْتَ غَيْرَ الْحَقِّ أَوْ أَخْطَأْتَا

أَوْ غَيْرَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَسْخَطُ وَلَوْ صَبِيًّا كَانَ فَهُوَ غَلَطُ

وإن تكلم بما لم تعلم ... فبيه صه فذه تكن أكرم

فقل له لست كذا أو دعنت ... معتقدا أو إنني جهلت

ونحو هذا من عبارات تسر ... مستحسنات لا تسيء ولا تضر

وعود اللسان قول الخير ... تفز به وتكف كل ضير

لقول سيد الورى من كانا ... صلى عليه ربه إذ ما نانا

يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت يحب

أن من الآداب الحسنة أن تتمم فضاء حاجة من هو

أكبر منك إذا سمعته يطلبه كأن يطلب من يرسل في

حاجة ومنها أن لا يطلب منك أحد شيئا إلا فعلته

وأن لا تقول لأحد كذبت ولا فلت غير حق ولا كلمة

تشغله وإن كان أصغر منك وإن قال ما لم تعلم

فصه فقد فيه فقل له كذا لك كنت أعتقد ولا أعلم

ذا لك ونحو هذا من العبارات الحسنة وعود لسانك

أن تقول خيرا فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن

www.daaraykamil.com

بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال بعض الشعراء

عوّد لسانك قول الخير تحمد به ∴ إن اللسان لما عودت يعتاد

في كل شيء تعالى ما ستنت له ∴ في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

وامش لأجل حاجة دون اختيال ∴ ولا اختيال جالبا الى مكال

لا تحكم الدهر من غير عجب ∴ ولا تمل المشي من غير أرب

ولا تكن ملتجئا بلا لمب ∴ فكل ذي حماقة تاب أرب

وعن سراويلك لا تكشفا بحا ∴ فإنه من ترك احباب يعد

وهو يرى من شيم الأشرار ∴ قساوة حسان ذوي الأبرار

واحذر من الكشف عن المركا ∴ ما بين سرة وركبة لغا

فإنه للحمو والجهل سمة ∴ وقلة المروءة المعلمة

الذهبي أخت الخير حيث وقعت ∴ لا يوجد الخير كما عنهم ثبت

وسلم على الذي فهمنا ∴ عليه إن تأب بالملبتا

وإن يكن منه ابتداء السلام ∴ فرده عليه بالكلام

وحيثما كنت فمنه فمكي ∴ يمناك من يمناه بالمستحسن

وَلَا تُكْرِهْ نَازِعَهَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي بَدَا بِنَزْعِ فَهُوَ بِئْسَ

اذْكُرْ هُوَ اخْتِلَاقَ الْآيِ وَالسَّلَامِ بِسُرْعَةٍ وَمِثْلُهُ تَرْكُ الْكَلَامِ

ثُمَّ الْمُصَافَحَةُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْآدَابِ مِثْلُ الْيُسْرَى

وَادْفَعْ لَهُ عَنْكَ بِخَيْرٍ يَا لَبِيبُ فَإِنَّهُ مِمَّا يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ

وَإِنْ تُرِدْ تَدْخُلَ بَيْتَ الْغَيْرِ فَأَهْلَهُ اسْتَأْذِنْ تَفُزْ بِخَيْرِ

فَإِنْ هُمُ فَهُ أَنْ نَوَاكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ هُنَاكَ

وَلَا تَجُلْ فِي بَيْتِ غَيْرِكَ الْبَصَرْ خَوْفَ الْمَلَاءِ عَوْرَةٌ فِيهِ سَتَرْ

يَعْنِي أَمَرَ مِنَ الْآدَابِ أَنْ لَا تَمْشِيَ إِلَّا لِحَاجَةٍ وَأَمَرَ مِنَ الْعَفَافِ

أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَأَنْ تَمْشِيَ مِنْ غَيْرِ أَرَبٍ وَأَنْ تَلْتَفِتَ

مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَمِنْهَا أَنْ تَحْتَرِزَ مِنْ أَنْ تُكْشِفَ عَلَى

سَرَاوِيلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ شِيَمِ فُسَّاقٍ وَخُسَّارٍ وَأَنْ لَا تَكْشِفَ

عَنْ بَطْنِكَ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا بَيْنَ سُرَّتِكَ وَرُكْبَتِكَ فَإِنَّهُ مِنَ

الْجَهْلِ وَقِلَّةِ الْمُرُوءَةِ وَهِيَ أُخْتُ الْعَيْنِ حَيْثُ جَفَّتْ

جَفَّةُ الْعَيْنِ مَعَهَا وَمِنْهَا أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فَهُوَ مَنْ

عليه وان ترد السلام عليه اذا سلم عليك او لا
وان تصافحه وان تمكن يدك من يده وان لا تنزعها
حتى يكون هو الذي يدعها واذا اختلفا الايمان بسرعة
مكروه ومنها ان تصافحه بيديك جميعا وادع
له ولنفسك بالخير فانه مما يكون الذنوب ومنها
ان تستاذن اذا اردت دخول بيت فان اذن لك دخلت
والا رجعت ولا تزم ببصرك في بيت لا تملكه
ليس لك ان تطلع فيه على عورة

ولا تصاحبن اذا ارتكبت ذا سفه او حسه او رعبه
ولا تجالس غير مرتاد ترى دينا وعقلا انه اتى مراده
واخبروا بانما المرء على دين خليله حديثا فلا
يعني انه يوصيك بان لا تصاحب السفهاء وبان لا تجالس
الا من ترى انه عقلا ودينا فان في ذلك تنال ما ترجيه
في الدارين وان المرء على دين خليله قال سيدنا علي

كرم الله وجهه فلا تصحب أخا جهل وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء
إذا ما المرء ماشاه وللنعل بالنعل إذا ما النعل
حاذاه وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه وللقلب
على القلب دليل حين يلقاه ولبعضهم
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
ولا تكن ملتبسا للعثرات ولا تباحث أبدا عن عورات
يعني أن من الآداب الحسنة أن لا تكون طالبا للعثرات
ولا تباحث أبدا عن العورات كما قيل
لا تلتمس من عيوب الناس ما ستروا فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحدا منهم بما فيكا
أحب مكارم الأخلاق جهدي وكل كما قال الشافعي
وأكره أن أعيب وأن أعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

ولـ فراحسن من قال

إذا شئت أن تحيى ودينك سالم ... وحظك موفور وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة امرئ ... فعندك عوراتٌ وللناس ألسن

وإن أبصرت عيناك عيبا فقل لها ... ولا تبصري يا عين للناس أعين

واعلم بأن خلف وعد وكذب ... من آفة الحديث فاجتنبه

وفي حديث من نمى تم الصلوات ... عليه بالآل وصحبه الثقات

عليكم الحديث كرصة وفا ... والكذب اجتنب لكي تفوفا

يعني أنه يوصيك بأن لا تكذب وبأن لا تخلف الوعد

وينهاك عنهما لأن آفة الحديث وفيه قال رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق وإن الصدق

يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق

ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم

والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور

يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب

حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللّٰهِ كَذَّابًا

وَبِرِّ وَالِدَيْكَ وَارْفُقْ بِهِمَا وَكُنْ مُبَادِرًا اِلَى اَمْرِهِمَا

وَانْتَهِ عَنْ جُمْلَةِ مَا فِيْهِ نَهَاكْ عَنْهُ لِرَبِّكَ فَيَزْدَادُ عُلَاكْ

وَكُلَّ مَنْ يَكُوْنُ مِنْكَ اَكْبَرَا مِنَ الْاَقَارِبِ فَكُنْ مُوَقِّرَا

وَغَيْرِهِمْ وَكُنْ مَعَ النَّاسِ جَمِيْعْ بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ يُحْبِكَ الْبَدِيْعْ

وَحَسِّنِ الْخُلُقَ بِالتَّرَحُّبِ وَالْبَشْرِ وَالْبِشْرِ اِلَيْهِمْ تُحْبَبِ

وَلَيِّنِ الْقَوْلَ لِكُلِّ النَّاسِ فَاِنَّهُ مِنْ شِيَمِ الْاَكْيَاسِ

وَاخْبُرْ وَاِيَّاكَ نَقْصَ الْعَقْلِ تَوَدُّدَ النَّاسِ عَنِ الْفَضْلِ

وَمِنْ سَعَادَةِ الْفَتَى حَيْثُ فَقَهْ اَلَّا يَرَى لَهُ جَوَادًا اِلَى الشَّرَهْ

يَعْنِي اَنْدِ يَا مَرْءُ بِبِرِّ وَالِدَيْكَ وَالِدَيْكَ وَاَنْ تَرْفُقَ

بِهِمَا وَاَنْ تُبَادِرَ اِلَى اَمْرِهِمَا وَاَنْ تَنْتَهِيَ عَمَّا نَهَيَاكَ عَنْهُ

فَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا اِلَى

غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْاٰيِ وَاَنْ تَبَرَّ مَنْ هُوَ اَكْبَرُ مِنْ اَقَارِبِكَ وَغَيْرِهِمْ

وَتُحَسِّنَ الْخُلُقَ وَتُرَحِّبَ بِهِمْ وَتَتَوَدَّدَ اِلَيْهِمْ وَتَتَحَبَّبَ

فإن النبوة إلى الناس نصف العقل ومن سعادة المرء
أن لا يرى في قلبه مؤمن وأن تلين القول لجميع الناس

فإنه من شيم الأكياس

وزر خيار العلماء والصالحين ... وإخوة منهم لله جل الذي خلقهم
والملبد هداهم ومنهم أبدا ... كن ذا تبرك فتزداد الهدى
فإنما إجلال عالم عمل ... إجلال رب العرش فيما قد نقل
وحيثما صاحبت شهما أكبرا ... منك فلا تزل له موقرا
في سفر أو غيره فاقدرا ... بمجلس وبورد وشكرا
واجلس على الأرض ولا تكن معهم ... على البرادين على التوسد
إلا لضر ومتى جاء الطعام ... إليكما أو الشراب يا غلام
فلا تكن سابقه له أبى ... بل امرؤ يبدأ انتظره ذاك الرشد
وكن بجنبيه من الطعام ... موثره بالاحترام
وإخوته في جميع ما يحتاج ... إليه تفضل بعد العاج
وحيثما صاحبت قوما سبقوا ... فكن معينهم على كل ولم

وَاحْفَظْ مِنْهُمْ وَازِعَ رَوَاحِلِهِمْ ... وَحَافِظْ أَمْتِعَتَهُمْ بَعْدَهُمْ

وَانْصُرْ جَمِيعَهُمْ بِمَا اسْتَمَعْتَا ... وَلَهُمُ اعْتَذِرْ إِذَا اعْتَلَّتَا

فَهِمَّةٌ وَرَحْمَةٌ لَنْ يُوزَرَا ... شَخْصٌ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُوسِرَا

إِذْ مِنْهُمَا لَيْسَ بِيَ خَيْرٌ ... بَلْ مِنْهُمَا يَأْتِي الْمَرِيءُ ضَيْرُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَجْدَ لَا يُنَالُ ... إِلَّا بِفَقْرِ الْكَفِّ فِيمَا قَالُوا

وَحَيْثُ رَامَ مِنْكَ وَاسْتَعْفَاكَ ... فَابْذُلْ لَهُ مَا رَامَ بِلَا شِفَاكَ

وَلَا تَكُنْ عَوِّضْ بَخِيلًا بِالْعُدَمْ ... فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ بِالْفَقْرِ وَالْقِيَامْ

فَإِنَّ ذَا الْبُخْلَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ ... جَمِيعِ خَلْقِهِ بَعِيدٌ إِذْ يَعِنْ

وَصَاحِبُ الْبُخْلِ إِلَى النِّيرَانِ ... يُقَادُ مَكْرُوهًا أَمَرَّ الْجِنَانِ

وَعَكْسُهُ السَّخِيُّ فِيمَا فِيهِ ... فَكُنْ سَخِيًّا لَا تَكُنْ بَخِيلًا

يَعْنِي أَنَّهُ يَا مَرْكَ بِأَنْ تَزُورَ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَتُخْدِمَهُمْ
وَتَتَبَرَّكَ مِنْهُمْ وَتَسْأَلَهُمُ الدُّعَاءَ وَإِنْ جَلَالَ الْعَالِمِ
مِنْ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّكَ إِذَا صَاحَبْتَ مَرْهُ وَأَكْبَرَ مِنْكَ
فِي سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَآثِرْهُ بِالْفِرَاشِ وَاجْلِسْ أَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ

وَلَا تُضَاجِعْهُ إِلَّا لِضَرُورَةٍ وَإِذَا أَفْهَمَ إِلَيْكَ مَا شَرِبَ
أَوْ طَعِمَ فَلَا تَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَانْظُرْ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ
وَآثِرْهُ بِالْجَيِّدِ مِنَ الطَّعَامِ وَاخْدُمْهُ فِي كُلِّ مَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ إِذَا صَاحَبْتَ قَوْمًا فِي سَفَرٍ فَكُنْ خَادِمَهُمْ
وَرَاعِيَ رَوَاحِلِهِمْ وَحَافِظَ أَمْتِعَتِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ
وَلَا تُؤَثِّرِ الدَّعَةَ وَالرَّاحَةَ أَبَدًا فَإِنَّهُمَا لَا يَأْتِيَانِ بِخَيْرٍ
وَلَا يُبْلَغُ الْمَجْدُ إِلَّا بِالْكَدِّ كَمَا قِيلَ

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْسَبُ الْمَعَالِي ∴ وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
تَرُومُ الْمَجْدَ ثُمَّ تَنَامُ لَيْلًا ∴ لَقَدْ ضَمَّنْتَ نَفْسَكَ فِي الْمُحَالِ

وَيَأْمُرُكَ بِأَنْ لَا تَبْخَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْبَخِيلَ بَعِيدٌ مِنَ
اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ
وَبِعَكْسِهِ السَّخِيُّ وَفِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا كَانَتِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا ∴ فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخَلُ
وَأَكْرَمُ الْأَشْيَاءِ بِالتَّرْحِيبِ وَبِالْقِرَى وَالْبِشْرِ وَالتَّقْرِيبِ

لا يستضر للضيف منك الكلكل وإنه عما قريب يرحل

وفي حديث المصطفى صلى الله عليه وآله وكل من تلاه

من كان يؤمن وفال الفاضل والضيف أكرمه بنجر الكامل

يعني أنه يأمرك بإكرام الضيف والترحيب به وبأن

لا تستضر به وإنه مرتحل لا محالة وفيه قال صلى

الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليكرم ضيفه وقال الشاعر من بحر الكامل

والضيف أكرمه وإن مسيئه ... حتى ولا تبغي لعنة المتنزل

واعلم بأن الضيف مخبر أهله ... بمسيئه أبدا وإن لم يسأل

ولأنف بالبشاشة وكافة الوجه وفيه قيل إنهما

خير من القرى وعليه قول الشاعر

بشاشة وجه المرء خير من القرى ... فكيف بمن يأتي به وهو واحد

وقال آخر

أواحد ضيفي قبل إنزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديب

ولست بقوال لضيفي حل بي ... ترحل وإن الحي منك قريب

وقال آخر

www.daaraykamil.com

مَنْزِلُنَا رَحْبٌ لِمَنْ زَارَهُ ... نَحْنُ سَوَاءٌ فِيهِ وَالْمَارِقُ
وَكُلُّ مَا فِيهِ حَلَالٌ لَهُ ... إِلَّا الَّذِي حَرَّمَهُ الْخَالِقُ
وَلَا تَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَارِكًا ... تَعَلُّمًا ثُمَّ بِهِ اعْمَلْ نَاسِكًا
فَالْعِلْمُ يُحْيِي قَلْبَ مَنْ تَعَلَّمَا ... يُنَوِّرُ الْقَلْبَ كَمَا يَجْلُو الْعَمَى
وَاعْلَمْ بِأَنَّ مَا بَقَاوَتُ الْوَرَى ... بِالْعِلْمِ وَالَّذِي يَكُونُ فَاصْبِرَا
وَبِهِمَا يَفْضُلُ مَنْ فَدْ فَضَلَا ... لَا بِانْتِسَابٍ لِمَنْ فِيهِ اعْتَلَى
مِنْ جِهَةِ الْأَنْسَابِ أُمٌّ وَأَبٌ ... فِيهِمَا اجْتَهِدْ مَعَ التَّأَدُّبِ
وَإِنْ تَعَلَّمْتَ فَبِاللَّهِ اسْتَعِنْ ... ثُمَّ بِإِخْلَاصٍ بِقَلْبٍ مُطْمَئِنْ
وَبِمُلَازَمَةِ دَرْسٍ وَوَرَعْ ... وَقِلَّةِ النَّوْمِ وَقِلَّةِ الشِّبَعْ
جِدَّ عَلَى الدَّرْسِ مَعَ التَّكْرَارِ ... فِي مَا قَرَأْتَهُ بِلَا إِدْبَارِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ فَإِنَّ النَّفْسَا ... أَمَّارَةٌ بِمَا يَجُرُّ حَبْسَا
وَقِلَّةِ الرُّفَاءِ وَالْوِزَارِ وَالْكَسَلْ ... وَقِلَّةِ الرَّاحَةِ فَصِرِ الْأَمَلْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ مَنْ أَبَى التَّعَلُّمَا ... وَفْتَ صِبَاهُ سَيْلًا فِي نَدَمَا
اِذْكُرْ أُنَاسًا لَمْ يَنَالُوا الْعُلُومْ ... مَعَ تَجَرُّعٍ لَهَا قَبْلَ الْهُمُومْ

فلا ينال غالبا ما مطلوبه ... منه وليس بحتوي مرغوبه

إذ مثله كمثل تعلم الصغار ... بكونه كالنقش في الأحجار

وشبهوا تعلم الكبار ... بالكتب فوق الماء في الآثار

يعني أنه يأمرك بأن لا تترك التعلم يوما من الأيام

وإن العلم حياة القلب وجلاء العمى ونور النفس كما قيل

العلم فيه حياة للقلوب كما ... تحيى البلاد إذا ما مسها المطر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ... كما يجلي سواد الظلمة القمر

وقال الشاعر

بالعلم تحيى قلوب فقد ما عرفت ... من قبل ما البر وبين الحق والمين

والعلم للنفس نور تستضيء به ... على المعاد بمثل النور للعين

وأنه يعلمك بأن الناس إنما يتفاوتون بالعلم والتمييز

وبه يفضل من فضل لا من جهة الأنساب لأب وأم

كما قال علي كرم الله وجهه

الناس من جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأم حواء

فإن أتيت بفخر من ذوي حسب ... فيما افتخروا به فالطين والماء

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففز بعلم تعش حيا به أبدا ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

واعلم أنه يعلمك بأن مما يعين على التعلم ويسهل سبيله أن تشرع في علمك وتطلبه لله وقلة النوم وقلة الشبع وملازمة الدرس كما قيل

يا طالب العلم بادر الورعا ... وبادر النوم واهجر الشبعا

وأقبل على الدرس لا تواظبه ... فالعلم بالدرس قام وارتفعا

وبأنك لا بد لك من الدرس وكثرة التكرار ومخالفة النفس في ذلك كما قيل

خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرسا ... ولا تطع لموعا في بغائها النفسا

ولا تترك التكرار فيما حفظته ... ومن ترك التكرار لا بد أن ينسا

وبأن من لم يبادر التعلم وتتبرغ له في صباه فقل أن ينال مأمولا به منه ويحصل منه مرغوبه لأن التعلم

فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ وَالتَّعَلُّمُ فِي الْكِبَرِ كَالْكَتْبِ عَلَى الْمَاءِ قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ

أَرَانِي أَنْسَى مَا تَعَلَّمْتُ فِي الْكِبَرِ ∴ وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَعَلَّمْتُ فِي الصِّغَرِ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ فِي الصِّبَى ∴ وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ فِي الْكِبَرِ
وَلَوْ قِيلَ لِلْقَلْبِ الْمُعَلَّمِ فِي الصِّبَى ∴ لَأَبْقَى فِيهِ الْعِلْمَ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
وَمَا الْعِلْمُ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا تَعَسُّفًا ∴ إِذَا كَلَّ قَلْبُ الْمَرْءِ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا إِشْتَارُ عَقْلٍ وَمَنْطِقٍ ∴ فَمَنْ فَاتَهُ هَذَا وَهَذَا فَقَدْ تَمَّ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ صَعْبٌ لَا يُنَالُ ... إِلَّا بِحَبْسِ النَّفْسِ عَمَّا فِيهِ وَقَالُ
وَلَا يَنَالُ بَعْضَهُ إِلَّا ذُو رَاحَةٍ ... مَا لَمْ يَهَبْ لَهُ الْجَمِيعَ وَاجْتَهَدْ
وَاعْمَلْ بِلَا نِزَاعٍ كُلًّا ... فَلَيْلُكَ أَسْهَرُ وَلِلْجُوعِ بَطْنُكَا
وَإِنَّمَا نَهَارُكَ بِدٌ وَلْتَشْعُبِ ... كُلَّ الْجَوَارِحِ مَعَ التَّأَدُّبِ
مَنْ لَمْ يَرُمْهُ هَكَذَا لَا يَلْقَى ... مِنْهُ بِمَا يَلْقَاكَ أَخْبَرُوا
وَأَخْبَرُوا أَيْضًا بِأَنَّهُ نَفُورْ ... فَلَا يَنَالُهُ سِوَى فَتًى صَبُورْ
وَدُمْ عَلَى تَوَاضُعٍ بِالِامْتِحَانْ ... وَفِي التَّعَلُّمِ تَنَلْ نُورَ الْجَنَانْ

وَالْمُتَعَلِّمُ إِذَا تَكَبَّرَا ... فَلَا يَنَالُ بِالْمُرَادِ الْمُفْتَرَا

دَعِ الشَّرَفَةَ وَلَا تَجْلِسْ أَبَدْ ... عَلَى فِرَاشٍ وَفْتَهُ بِلَا نَكَدْ

وَلْتَجْمَعِ الْهِمَّةَ فِيمَا تَطْلُبُ ... بِلَا الْتِفَاتٍ لِسِوَى مَا يَجِبُ

وَلَا تَكُنْ لِلنَّاسِ فِي الِاسْتِمَاعِ ... وَلِلْفَهْمِ فِيهِ مِنْ نِزَاعِ

وَلَا تُؤَخِّرِ التَّعَلُّمَ وَلَا ... تَكُنْ مُسَوِّفًا فَإِنَّهُ ضَرَا إِلَى

تَفَرَّغْ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْغَالِ ... إِنْ رُمْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِالرِّجَالِ

فَإِنَّ لِلدُّنْيَا هُمُومًا تَمْنَعُ ... مِنَ الْهُدَى وَهِيَ لَا تَنْقَطِعُ

وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَرُبَّمَا ... يَكُونُ أَشْوَاغِلِ مُخْتَرِمَا

يَعْنِي أَنَّ الْعِلْمَ صَعْبٌ عَزِيزٌ لَا يُنَالُ إِلَّا بِحَبْسِ النَّفْسِ عَلَى
مُلَازَمَةِ وَأَنَّهُ لَا يُعَلِّمُكَ بَعْضُهُ حَتَّى تُعَلِّمَهُ كُلَّكَ

وَمَنْ لَمْ يَجُعْ فِيهِ بُطْنَةً وَيَسْهَرْ لَيْلَهُ وَيَظْمَأْ هَوَاجِرَهُ
وَيَتْعَبْ جَوَارِحَهُ لَمْ يَظْفَرْ مِنْهُ بِطَائِلٍ إِلَّا أَنَّ الْعِلْمَ نَفُورٌ

لَا يَنَالُهُ إِلَّا صَبُورٌ قَالَ الشَّاعِرُ

الْعِلْمُ وَلَا تُضْجِرْ مِنْ مُطْلَبِ ... فَقَاقِدُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَا

أَمَا تَرَى الْحَبْلَ لِتَكْرَارِهِ ... فِي الدَّفْرَةِ الصَّمَّاءِ قَدْ أَثَّرَا

وَأَنَّ الْمُتَعَلِّمَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ التَّوَاضُعِ وَلَا مَنَاصَ لَهُ فِي التَّعَلُّمِ

وَإِلَّا لَمْ يَظْفَرْ مِنْهُ بِمُرَادِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ التَّرَفُّعَ

وَلَا يَجْلِسَ عَلَى فِرَاشٍ لَيِّنٍ وَقْتَ تَعَلُّمِهِ إِلَّا لِضَرُورَةٍ

فَإِذَا حَدَثَتْ وَاجْمَعْ هِمَّتَكَ وَقْتَ مُرَاجَعَتِكَ فِيمَا تَقْرَأُ

وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى سِوَاهُ وَلَا تَسْتَمِعْ النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيهِ

وَأَنَّهُ يُوصِيكَ بِأَنْ لَا تُؤَخِّرَ التَّعَلُّمَ وَتَسُوفَ فِيهِ إِلَى

الْفَرَاغِ مِنَ الْأَشْغَالِ فَإِنَّ هُمُومَ الدُّنْيَا لَا تَنْقَطِعُ أَبَدًا قَالَ

فَمَا مَضَى أَحَدٌ مِنْهَا بِانْتِهَاءٍ ... وَلَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

وَأَنَّكَ تُخْتَرَمُكَ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَوْتَ أَقْرَبُ غَائِبٍ

وَلَا يَأْتِي إِلَّا بَغْتَةً ثُمَّ أَشَارَ إِلَى كَيْفِيَّةِ التَّأَدُّبِ مَعَ

الشَّيْخِ الْمُرَبِّي وَالْمُعَلِّمِ وَالْأُسْتَاذِ وَالصَّاحِبِ صِدْقًا وَقَالَ

وَغَايَةُ التَّوْفِيرِ وَقْرُ شَيْخِكَا ... وَاجْعَلْهُ سِيَّةَ اللَّهِ تَحْظَ بِخَيْرِكَا

وَافْضُلِ الْحَوَائِجَ لَدَى مَا عِشْتَا ... بِالْبَذْلِ وَالْخِدْمَةِ مَا اسْتَطَعْتَا

www.daaraykamil.com

يعني أنه يأمرك بأن توقر شيخك وأن تغض حواسك عما استملحت

واجتنب ضحكا ومزحا وصخبا أمام شيخك إذا رمت الأدب

ولا تكن له بدء التباني وذا تحرك إلى الجهات

ولا تكثر الكلام عنده بل كن صموتا تحوز رشدا له

ولا تصاحبه بلا تبجيل في زمرة أبهة الجليل

لا تجعلنه مثل صاحب حضر إلا الذي لابد منه من ضرر

واستمع الذي عليه دلكا مبادرا ولو أتته نفسكا

وانظر إلى ما عنه فد نهاكا ومنه فر واجتنب هواكا

يعني أنه ينهاك عن الضحك وكثرة المزح والصخب

بحضرته وكثرة الالتفات معه وعن أن تجعله

كالصاحب الا ما لابد منه من الضرورات وأن تستمع

جميع ما يأمرك به وتبادر له وإن كرهته نفسك

وأن تنظر إلى ما ينهاك عنه وتحترز منه ولا تقربه أبدا

ولا تزل إليه ذا الهدى أع له بما استملحت من عماء

وَلَوْ قَلِيلًا لِأَمْثَالِ مَا وَرَدَ ... مِنْ أَنَّهَا تَزِيدُ حُبَّ مَرْيُومِهِ

وَمَا رَأَيْتُهُ لَهُ فِي أَمْرِ ... يَمِيلُ كَيْ لَهُ ذَا تَحَرِّ

وَاجْتَهِدْ بَعْدُ فِي إِيصَالِهِ ... فَإِنَّ حَسْرَ الْبَعْلِ فِي إِكْمَالِهِ

وَكُلُّ مَنْ بِهِ تَعَلَّقَا ... أَهْلًا عَيِّدْ أَوْ سِوَاهُمْ مُلْفَقَا

مُخْتَرْ مَا لَعَلَّهُ لَكَ يَجُودُ ... بِنَظْرَةٍ بِهَا تَنَالُ مَا تَرِيدُ

بِنَظْرَةٍ يُغْنِيكَ مَوْلَاكَ بِهَا ... عَنْ كَثْرَةِ الْكَدِّ فَكُنْ مُنْتَبِهَا

فَنَظْرَةُ الْحَبِّ مِنَ الشَّيْخِ إِلَى ... مُرِيدِهِ هِيَ الْمَزَايَا وَالْعُلَى

وَكُلُّ مَنْ الشَّيْخُ كَمِيتٌ وَنَعَا ... يَتْرُكُ عَاسِلَهُ تَشَجَّعَا

وَإِنْ تَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا تَعَلَّمِ ... فَابْتَغِ لِلَّهِ رِضَى الْمُعَلِّمِ

وَكُلُّ مَنْ شَيْخُكَ كَالْمَمْلُوكِ ... تَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ الْمَلُوكِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّفْعَ لَا يَنَالُ ... إِلَّا بِإِجْلَالٍ عَلَى مَا قَالُوا

بِقَدْرِ إِجْلَالِكَ شَيْخَكَ تَفُوزُ ... بِمَا تَرِيدُ وَبِهِ الْيُمْنُ تَحُوزُ

فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَرْعَ شَيْخَهُ وَلَا ... يَنَالُ فِي تَلْمِيذِهِ مَا أَمَّلَا

بِلَا رَيْبٍ شَخْصٌ بِالْعُلُومِ يَعْلَى ... وَلَا يَنَالُ مَنْ إِلَيْهِ يَتْرُكُ

أعاذنا الله وإياكم معا من كل علم عالم لا ينفعا
يعني أنه يأمرك بأن تهدي إلى شيخك بما استطعت
وأن قل وأن تتحري ما رأيته يميل إليه في كل أمر
وأن تجتهد في إيصاله وأن تحترم جميع من له فائدة
من أهل وعيبة وغيرهم لعله أن تظفر إليك نظرة محبة
يغنيك بها مولاك فإن بقدر إجلال العالم يكون
يكون انتفاع المتعلم وقد قيل
أرى أوجب الأشياء حق معلم ∴ وأكده حفا على كل مسلم
فقد حق أن يهدى إليه كرامة ∴ بتعليم حرف واحد ألف درهم
حتى لقد قيل إنه مقدم على حق الوالد كما قال بعضهم
أقدم استاذ على حق والدي ∴ وإن كان لي في الوالد البر اللطف
فهذا أمر بي الروح والروح جوهر ∴ وهذا أمر بي الجسم وهو له صدف
فكر بيني بيديه كالميت بين يدي غاسله أو الأعمى
لمربي وسط البحر مع فاتحة كما قيل

وَإِنْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ أَوْسَافَكَ الْمُنَى

إِلَى شَيْخٍ حَوَى فِي الْحَقِيقَةِ بَارِعٍ

فَقُمْ وَهْوَ الْوَاتَّبِعْ لِمُرَادِهِ ... وَدَعْ كُلَّ أَمْرٍ قَبْلَكَ نَتَصَانَعُ

وَكُنْ عِنْدَهُ كَالْمَيِّتِ عِنْدَ مُغَسِّلٍ ... يُقَلِّبُهُ مَا شَاءَ وَهْوَ مُطَاوِعُ

وَالْأَخُ حَقًّا وَالْخَلِيلُ صَفَا أَنَّهُ ... رَمْزٌ كَمُلَ قَلِيلٍ حَقَّا

فَهُوَ الَّذِي كَفُؤَا مِنْ جَلَا الْعِلَلَ ... إِنْ أَخَاكَ الْحَقَّ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ

وَمَنْ يَضُرُّ بِنَفْسِهِ لِيَنْفَعَكْ ... وَمَنْ إِخَا رَيْبِ الزَّمَانِ صَدَعَكْ

شَتَّتْ يَدَيْكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ ... قُلْتُ وَمَنْ يَنْجُو الْمُنَى لِيَرْفَعَكْ

فَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنَ الْأَدَبْ ... تَفِي لِمَنْ لَازَمَهَا كَمَا أَرَبْ

كَافِيَةً لِمَنْ لَهَا تَأَمَّلَا ... شَافِيَةً لِمَنْ بِهَا قَدْ عَمِلَا

دَلِيلَةً لِمَنْ إِلَى الْمَجْدِ عَلَى ... فُرُوعِ ذَا الْبَابِ إِرْبَهَا اقْتَفَى

حَتَّى يُكَمِّلَ فُنُونَ الْأَدَبْ ... ثُمَّتَ مِنْ كَمَلَ أَبُو الشَّادِبْ

فَعَلَّكَ مَا نَكَرْتَ بِاسْتِحْسَانِ ... وَتَرْكَ مَا نَكَرْتَ بِاسْتِهْجَانِ

وَبَعْضُهُمْ فِيلَهُ مِنْ أَدَبِكْ ... أَنْ مَرَّ بِهِ افْتَهْ بِتَ حَتَّى هَذَّبَكْ

www.daaraykamil.com

فقال كنت الدهر أنظر إلى جهل الغبي ضلاله فيه أجلي
ثم أكور عنه عند اجتنابي هنا انتهت خاتمة الجواب

يعني أنك إن لم تجد الشيخ كما لك فلا أقل من أن يكون
أخا حفا أو صاحبا والأخ الحق هو الذي أشار إليه القائل
إن أخاك الحق الأبيات وأن هذه أيها المريد وجملة
من الآداب كافية لمن تأملها شافية لمن استعملها
يستدل بها اللبيب على ما وراءها من فروع هذا الباب
حتى يكمل فنون الآداب وأن من كمل يوالي التأديب وسبيل
التهذيب أن يكمل إلى ما تستحسنه من غيرك فتفعله
وإلى ما تستقبحه فتجتنبه كما قيل

إذا أعجبتك خصال امرئ ... فكنه بكل منك ما يعجبك
وليس على المجد والمكرمات ... إذا اجتبتها حاجب يحجبك

وفي البعض هم من أدبك فقال كنت أنظر إلى جهل
الجهلاء وأجتنبه والله الموفق للصواب وإليه المرجع

وَالْمَأْبَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُوَفِّقَنَا وَأَحِبَّتَنَا لِمَا يَرْضَيْهِ عَنَّا
وَيَسْتَعْمِلَنَا فِيمَا يَرْضَاهُ مِنَّا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۞ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

فَإِنْتَهَى نَظْمُ قَضَاءِ الْحَاجِ ... فِي حَضْرَةِ شَيْخِنَا الْهُمَامِ الْحَاجِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُعِينِ الرَّاجِي ... عَلَى الَّذِي أَعْنَى مِنَ اسْتِخْرَاجِ
شَكَرْتُهُ جَلَّ عَلَى الْإِخْرَاجِ ... مِنَ الشَّقَاوَةِ وَالِاسْتِرَاجِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَسَلَامُهُ مَعًا ... عَلَى النَّبِيِّ كُلِّ الْمَزَايَا جَمَعَا
سَيِّدِنَا الْهَادِي الَّذِي فَدْ نَفَعَا ... مُحَمَّدٍ شَفِيعِ كُلِّ الشُّفَعَا
سَيِّدِنَا الْمُمْتَازِ فِي الْفُرْقَانِ ... بِالْعُلُوِّ الْعَظِيمِ وَالْإِحْسَانِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ ... ذَوِي النَّجَابَةِ بِلَا اغْتِرَارِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ ثُمَّ بِهِمْ ... مَغْفِرَةً تَجُرُّنِي لِقُرْبِهِمْ
وَأَنْ يَزِينَنِي بِهِ وَبِهِمْ ... عِلْمًا يَقُودُنِي إِلَى حُبِّهِمْ
وَأَنْ يَكُونَ النَّظْمُ لِي وَسِيلَةً ... وَلِلْمُرِيدِينَ إِلَى الْفَضِيلَةِ

وَأَنْ يَكُونَ حَاوِيًا لِلْبَرَكَهْ ... وَأَنْ يَكُونَ وَافِيًا لِلْمَهْلَكَهْ

وَأَنْ يَكُونَ شَافِيًا لِلدَّاءِ ... وَأَنْ يَكُونَ جَامِعَ الشِّفَاءِ

وَأَنْ يَكُونَ سَبَبَ الْوُصُولِ ... لَنَا مَعَ اللهِ وَالرَّسُولِ

وَأَنْ يَكُونَ حَاجِبًا لِلْجَنَّهْ ... وَأَنْ يَكُونَ عَنْ عَذَابِ جَنَّهْ

وَأَنْ يَكُونَ سَبَبَ السَّعَادَهْ ... وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْعِبَادَهْ

وَأَنْ يَحُوزَ الْحُسْنَ الْخَاتِمَهْ ... بِجَاهِ وَالِدِهِ الْبَشِيرِ الْعَالِمَهْ

صَلَّى الْإِلَهُ الْمَالِكُ الْأَرْبَابِ ... عَلَيْهِ وَالْآلِ مَعَ الْأَصْحَابِ

مَا حَامَ ذُو تَخَلُّقٍ بِالْأَدَبِ ... يَنَالُ فِي الدَّارَيْنِ خَيْرَ مَطْلَبِ

وَاسْتَوْطَنَتْ أَنْوَارُهُ الْجَلَالِ ... قُلُوبَ أَهْلِ الصَّبْرِ وَالْكَمَالِ

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وعونه وتوفيقه على يد كاتبه راقمه عبد الأحد كي كلوي مدير

٢٣ - ٦ - ١٤١٣هـ

*** Group Daaraykamil.com ***

- Sur facebook:
www.facebook.com/daaraykamil

- Email:
admin@daaraykamil.com